دوام بتولية العذراء

الشماس مكرم فكرى

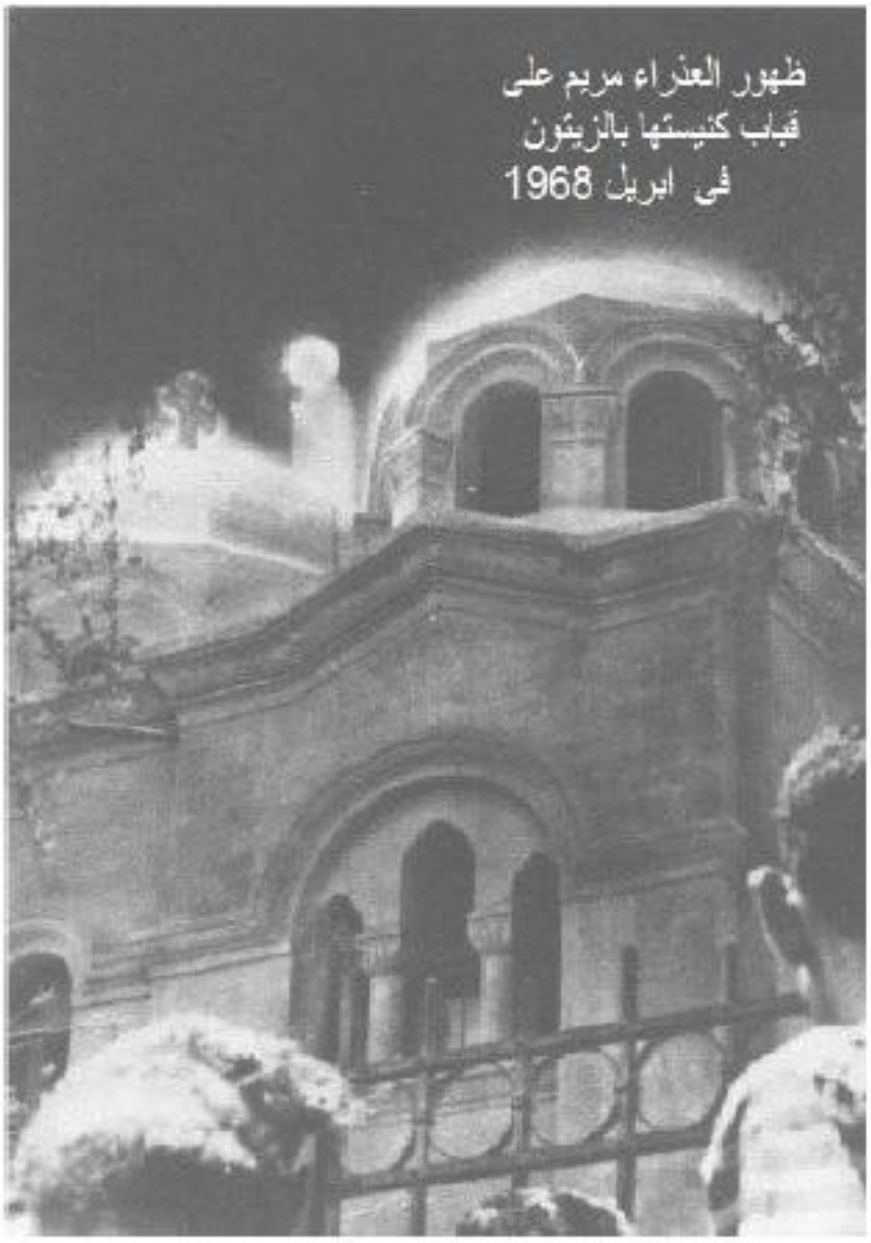

بحث فى اثبات دوام بتولية العذراء مريم

مجداً للثالوث الأقدس إلهنا

إن قضية تكريم السيدة العذراء و حقيقة دوام بتوليتها نالت الكثير من الشد و الجذب بين الأطراف المسيحية في الأزمنة الأخيرة . فكما جاز في نفسها سيف (لو 1: 35) عند نظرها إبن أحشاءها و ربها معلقاً ، يجوز في نفسها هذه الأيام سيف آخر و هو سيف التشكيك في بتوليتها و طهارتها.

يقول يوحنا الحبيب في رسالته الأولى 5 : 20 " نعلم أن إبن الله قد جاء و أعطانا بصيره لنعرف الحق و نحن في الحق في ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق و الحياة الأبدية " هذه البصيره التي اعطت يوحنا أن يشهد ليسوع انه الإله الحق أعطت السيدة العذراء الطاهرة مريم بالتبعية و بالضرورة ان تستحق لقب والده الإله **Θεοτόκος** و هو اللقب الذي ترنم به الاباء و الكنائس على مر العصور في تطويبها .

و هذه البصيره ايضا تعلمنا أن اجابة السيدة العذراء للملاك جبرائيل تؤكد دوام بتوليتها ، لأنها اذا كانت مخطوبة خطبة ستؤول إلى الزواج من يوسف فلماذا تنكر على الملاك قوله ستحبلين و تلدين و اقول له : كيف يكون لي هذا و أنا لست أعرف رجلاً ، هذا يؤكد أنها لم تكن تنوى الزواج من يوسف أو من أي رجل آخر لانها لو كانت تنوى الزواج لما تعجبت من قول الملاك ، لكنها كانت عذراء و كانت ناذرة للبتولية .

لذلك وجب البحث و التدقيق في ثنايا الكتب المقدسة و أقوال الأباء المشهود لهم بالعلم و التقوى لازالة الشكوك و الالتباس للبلوغ الى قول سواء لا يبالغ في الدفاع عن القديسة العذراء مريم حتى يجعلها مونوجنيس مثل السيد المسيح و لا يحط من كرامتها حتى يجعلها قشرة لثمره مثل انسانه تسوقها الشهوات .

فقد وجدت في هذا البحث مجهوداً طيباً في هذا الطريق لتثبيت المؤمنين و الرد على المتشككين . الرب يبارك الأخ الذي تعب فيه و نرجو أن تتبعه أبحاث إخرى تنير الطريق لنا جميعاً . و لنعط هذه القديسة التطويب اللائق بها و نتعلم منها الأتضاع و الحكمه و التسبيح شفاعتها فلتكون معنا و لربنا المجد دائماً

كنيسة مارمرقس و القديس موريس

زيوريخ 7 مايو 2012

القمص ايسيذورس الصموئيلي

مقدمة

بسم الأب و الأبن و الروح القدس اله واحد أمين

يعتقد البعض مما يفسرون الكتاب المقدس حرفياً و كأنه كتاب تاريخ و يتمسكون بالنصوص و حرفيتها و لعلهم يدركون أن الحرف يقتل أن الروح تحي و ممن يتبعون فى تفسيرهم للكتاب بالطريقة الأستقرائية و هى طريقة لدراسة نصوص الكتاب المقدس و كأنه كتاب لغة يدرسون قواعدها أن السيدة العذراء قد أنجبت من يوسف البار أبناء آخرين بعد ميلاد السيد المسيح ، وهم يتبعون بدعة قد ظهرت عن طريق رجل اسمه هيلفيدس (حوالى عام 382) وأدعى أن مريم ويوسف قد تزوجا فعلاً بعد ميلاد المسيح وتبعه فى ذلك راهب هرطوقى يدعى جوفنياس (مات حوالى 405م) ويونسيوس أسقف يوغوسلافيا وحرمه مجمع كابوا Capua)عام 1391م

و اليوم فى تذكار ميلاد السيدة العذراء والدة الإله الأم الحنون ، فخر لكل جنس البشر هدية متواضعة ، هذا البحث و أطوبها الى الأبد كما قالت **" فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي "** لو 1 : 48

و أكتفى هنا بكلمات قداسة البابا شنودة الثالث عن السيدة العذراء

((السيدة العذراء هى شهوة الأجيال كلها، فهى التى استطاع نسلها أن "هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" محققاً أول وعد لله بالخلاص (تك 15: 3). يكفى قولها الذى سجله الإنجيل "فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي" (لو 48: 1). وعبارة (جَمِيعُ الأَجْيَالِ) تعنى أن تطويب العذراء هو عقيدة هامة استمرت من الميلاد وستبقى إلى آخر الزمان.

ولعل من عبارات إكرام العذراء التى سجلها الكتاب أيضاً قول القديسة أليصابات لها (وهى شيخة فى عمر أمها تقريباً): "فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي" (لو 43: 1-44). والعجيب هنا فى عظمة العذراء، "فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (لو 41: 1). مجرد سماعها صوت القديسة العذراء، جعلها تمتلئ من الروح القدس.
والعذراء لم تنل الكرامة فقط من البشر، وإنما أيضاً من الملائكة. وهذا واضح فى تحية الملاك جبرائيل لها بقوله "سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ" (لو 28: 1). وعبارة "مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ" تكررت أيضاً فى تحية القديسة أليصابات لها "فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟" (لو 43: 1).
ونلاحظ أن أسلوب مخاطبة الملاك للعذراء فيه تبجيل أكثر من أسلوبه فى مخاطبة زكريا الكاهن "لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْناً وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا" (لو 13: 1).

وهنا نبوءات كثيرة فى الكتاب تنطبق على السيدة العذراء، ومنها "بَنَاتُ مُلُوكٍ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبِ أُوفِيرَ" (مز 9: 45). وفى نفس المزمور يقول عنها الوحى الإلهى "كُلُّهَا مَجْدٌ ابْنَةُ الْمَلِكِ فِي خِدْرِهَا. مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلاَبِسُهَا" (مز 13: 45). فهى إذن ملكة وابنة الملك.. ولذلك فإن الكنيسة القبطية فى أيقوناتها الخاصة بالعذراء، تصورها كملكة متوجة، وتجعل مكانها باستمرار عن يمين السيد المسيح له المجد.))

و سوف نطرح أهم الأعتراضات التى يسوقها هؤلاء و الرد الكتابى الذى يفند مزاعمهم فى ضوء **روح** النص الكتابى ، كذلك سوف نفند هذه المزاعم بالمنطق الذى يتفق مع الوحى الإلهى ، و أيضاً بعض من دفاعات الأباء من العصور الأولى للكنيسة و اراء المعاصرين و نصلى بشفاعة العذراء مريم أن يفتح الرب أعين الجميع ليروا تكريم الرب لقديسيه كما قال الرب منذ القدم " **فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي** " 1 صمو 2 : 30

أمين

الأربعاء 9 مايو 2012 - أول بشنس 1728 ش

تذكار ميلاد السيدة العذراء مريم

مكرم فكرى

الأعتراضات و الرد عليها

1- عبارة "ابنها البكر"

يعتقد مدعى عدم دوام بتولية العذراء مريم بأن عبارة إبنها البكر تدل على وجود إخوات آخرين أصغر سناً منه أى أنها أنجبت أبناء آخرين بعد ميلاد السيد المسيح له المجد و يكون هو الأول وسط أخواته أى البكر ويعتمدون فى ذلك على ما ذكر فى لوقا 2 : 7 **" فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ"**

الرد

الحقيقة كلمة "البِكر" تعني فاتح رحم، و لا تدل على أن هناك أولاد آخرين، حتى ولو لم يكن له اخوة أصاغر، فنجد الكتاب المقدس **"قدس لي كل بكر كل فاتح رحم من بني إسرائيل من الناس والبهائم إنه ليّ"(خروج2:13)و"كل فاتح رحم فهو ليّ"(خروج19:34)**، فكان كل بكر مقدساً و مخصصاً للرب سواء كان له اخوة آخرين أم لا ، كذلك لا ينتظر أبواه ولادة أبناء آخرين حتى يخصصونه للرب

ولهذا قدّم يوسف ومريم السيد المسيح للهيكل كأبن بكر للعذراء و قدموا عنه ذبيحة للرب فى يوم الأربعين "يوم تطهير العذراء بعد ولادتها "(لوقا2:22-24 **" وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ،23كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. 24وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ "**
وكذلك يلزم ان يتم ختان البِكر فى اليوم الثامن حسب الشريعة (لاويين12:10و30و29:22) قبل التأكد من ولادة أصاغر بعده ثم يختن أو لايختن.
ولهذا جاء ان يسوع هو "بكر كل خليقة" (كولوسي1:15) وحتى يتم فيه القول" وحين يُدخل البِكر الى المسكونة ثانية يقول ولتسجد له كل ملائكة الله"(عبرانيين1:6).
و قد قال القديس جيروم رداً على هلفيديوس منكر بتولية العذراء:"كل ابن وحيد هو بِكر، ولكن ليس كل بِكر هو ابن وحيد".

وهنا يسأل القديس جيروم : هل حينما ضرب الرب ابكار المصريين ضرب فقط الابكار الذين لهم اخوة ؟!!!! بل كما هو واضح كالشمس أنه ضرب كل بكر سواء له اخوة أم لا

+ دعي المسيح خمس مرات فى الكتاب المقدس باسم الإبن الوحيد ودعي بالعديد من المرات باسم الإبن فقط ليدل هذا اللقب على انه لا ثاني له
"من يؤمن بالإبن فله الحياة الأبدية ومن لا يؤمن بالإبن فلا يعاين الحياة"(يوحنا3:36)، "الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذى فى حضن الآب هو أخبر"(يوحنا1:18) فهل يُعقل إذن أن هذا الإبن الوحيد الجنس يكون وحيداً لأبيه ولا يكون وحيداً لأمه؟

+ ان كلمة "prototokos" كما جاءت فى انجيل لوقا تعنى ايضاً انه "القدير، القادر على كل شيئ" كما جاء:"وانا أجعله بِكراً عليّاً فوق ملوك الأرض"(مزمور28:88).

2- عبارة "قبل أن يجتمعاً "

يستخدم البعض عبارة قبل أن يجتمعا على أن العذراء قد أجتمعت مع يوسف بعد ولادة السيد المسيح كزوجين

الرد

لا بد و أن نعرف لماذا ذكر الوحى الكتاب هذه العبارة

أ – لاثبات ميلاد المسيح العذراوى و ان المولود لم يولد بولادة طبيعية كباقى الناس انما ولادته من عذراء دليل على لاهوته وعبر الملاك عن ذلك بقوله (لان الذى حبل به فيها من الروح القدس) "مت1: 20"

ب- ولادته من غير زرع بشر يجعلنا نؤمن انه لم يرث الخطية الجدية وبهذا يكون قادرا على خلاصنا اذ هو بلا خطية يمكن ان يموت عن الخطاة

و قد يوجد سؤال فلماذا إذن خطبت العذراء الى يوسف اذا كنا نريد اثبات ميلاد المسيح العذراوى و أنه ولد من غير زرع بشر

لقد بشر الملاك مريم انها ستحبل بقوة الروح القدس وبدون زرع بشر وإنها ستلد القدوس فماذا يقول عنها الناس عندما يجدونها حامل وهى غير متزوجة؟ والأجابة هى إنها ستتهم بالزنا وترجم حتى الموت حسب الشريعة

أو ان يقوم الجنين بإعلان حقيقة الوهيته بقوات وعجائب كما سجد له المعمدان وهو جنين فى بطن أمه ولكن السر الإلهى سر التجسد كان لابد يخفى عن الشيطان الذى لو علم به وتيقن منه لكان على الأقل قد حاول ان يفسر عمل الفداء ومن ثم يحاول تعطيله لكن الشيطان لم يعلم هذه الحقيقة حقيقة الحبل الإلهى إلا بعد القيامة وحلول الروح القدس

+ قال القديس اغناطيوس

"أما رئيس هذا العالم فقد جهل بتولية العذراء وايلاها وكذلك موت الرب ."

+ويرى العلامة اوريجانوس بأن وجود خطيب او رجل لمريم ينزع كل شك من جهتها عندما يظهر الحمل عليها ."

+قال القديس امبروسيوس عن خطبة العذراء ليوسف

"ربما لكى لا يظن إنها زانية ولقد وصفها الكتاب بصفتين فى أن واحد انها زوجة وعذراء فهى عذراء لأنها

لم تعرف رجلاً وزوجة تحفظ مما قد يشوب سمعتها فانتفاخ بطنها يشير إلى فقدان بتوليتها (فى نظر الناس) هذا وقد اختار الرب ان يشك فى نسبه الحقيقى عن ان يشكوا فى طهارة أمه لم يجد داعياً للكشف عن شخصه على حساب سمعة والدته"

ويضيف "هناك سبباً أخر لا يمكن اغفاله وهو ان رئيس هذا العالم لم يكتشف بتولية العذراء فهو إذا رأها مع رجلها لم يشك فى المولود منها، وقد شاء الرب ان ينزع عن رئيس هذا العالم معرفته"

+وقد زكر القديس جيروم عدة اسباب لخطبة مريم ليوسف

اولاً: لكى ينسب (المسيح) للقديس يوسف قريب القديسة مريم فيظهر إنه المسيا الموعود به من نسل داود من سبط يهوذا

ثانياً :لكى لا تُرجم القديسة مريم طبقاً للشريعة الموسوية كزانية فقد سلمها الرب للقديس البار الذى عرف بر خطيبته وأكد له الملاك سر حبلها بالمسيا المخلص

+ منطقياً

لفظ "قبل" لا يعنى دائما ان ما بعدها تغير عن ما قبلها، فلو قلنا مثلا ان احد القديسين انتقل الى الأمجاد السماوية قبل أن يؤلف كتاباً فهل يعنى هذا انه ألف الكتاب بعد رحيله عن هذا العالم؟، ولو قلنا مثلاً ان رجلاً مات قبل ان يكمل طعامه فهل يعنى ذلك انه أكمل طعامه بعد الموت؟

المقصود هو ان الحمل بالمسيح تم بدون زرع بشر، أي بدون أن يجتمع يوسف مع العذراء مريم، فهذا الحمل تم بقوة الروح القدس. ولقد قال القديس جيروم فى معرض دفاعه: ان قصد الإنجيلي "قبل ان يجتمعا" يشير الى الوقت الذى سبق الزواج مظهراً أن الأمور قد تحققت بسرعة حيث كانت هذه الخطبة على وشك ان تصير زيجة وقبل حدوث ذلك وجدت حبلى من الروح القدس ولكن لا يتبع هذا ان يجتمع بمريم بعد الولادة.

3- عبارة لم يعرفها حتى

يحاول البعض استخدام المعانى اللغوية بالطريقة التى تخدم فكرهم و لا يكلفون أنفسهم جهداً بالبحث عن المعنى المقصود من الكلمات أو المعانى و هم يستخدمون عبارة لم يعرفها الواردة فى انجيل متى 1 : 25 **" وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ. "**

الرد

انها مغالطة لأبسط قواعد اللغة العربية لكلمة "حتى" فهى تنفى ما بعدها كما هى تنفى ماقبلها لا سيما اذا تبعتها حرف نفى (لم يعرفها) اي لم يعرفها بعد الولادة كما لم يعرفها قبل الولادة.

قيل عن ميكال ابنة شاول الملك " ولم يكن لها ولد حتى ماتت" (2صم6:23) فهل هى ولدت بعد موتها فإن لم تلد قبل موتها فكم بالأمر بعد وفاتها.
قول الرب للمسيح "اجلس عن يمينى حتى اضع اعدائك تحت قدميك" (مز110) فهل يبطل جلوس المسيح عن يمين ابيه بعد اخضاع اعدائه؟. طبعا بعد هذا سيظل عن يمينه
وكقوله"ها انا معكم كل الايام حتى انقضاء الدهر"(متى29:28) العل الرب فيما بعد يتركهم؟،
اذن كلمة (حتى) لا تعنى بالضرورة عكس ما بعدها فيوسف لم يعرف مريم حتى ولدت ابنها البكر ولا بعد ولادته عرفها ايضا

4- عبارة امرأتك

" وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلُمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ، لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. " مت 1 : 20

الرد

إن كلمة امرأة فى كل اللغات وخاصة اللغة العبرية واللغة اليونانية اللذان كتب بهما الكتاب المقدس و اللغة العربية التى ترجم إليها أيضاً الكتاب المقدس تعني بشكل عام "أنثى" سواء كانت عذراء او متزوجة أى تعنى جنس المرأة مقارنه بالرجل ففى اللغة العبرية المرأة هى "أيضاIsis والرجل هو "ايص " is سواء قبل الزواج او بعده وكذلك فى اللغة اليونانية المرأة هى "gene" سواء كانت أنثى أو زوجه لرجل امرأة كجنس وعذراء أو امرأة متزوجه
وعلى هذا الأساس دعيت حواء امرأة بعد خلقتها مباشرة وقبل أن يكون لها علاقة زوجية مع أدم "وبنى الرب الإله الضلع التى أخذها من أدم امرأة أحضرها إلى آدم فقال آدم هذه. . . تدعى امرأة لأنها من امرأ أخذت "
ودعى العهد الجديد المنضمات للكنيسة من الإناث سواء كن عذارى أو متزوجات "النساء" "وكان مؤمنون ينضمون للرب اكثر جماهير من رجال ونساء"
وهكذا دعيت القديسة مريم "امرأة:"

أولاً :كأنثى بصفة عامة "مباركة أنت فى النساء "

ثانياً :كزوجة ليوسف كما دعى يوسف رجلها

"فقال الملاك ليوسف لا تخف آن تأخذ مريم امرأتك" ، "فصعد يوسف ليمكث مع امرأته المخطوبة" "ففعل كما آمره الملاك وأخذ امرأته" ، "فيوسف رجلها".. و يقول الكتاب : " فصعد يوسف ايضا من الجليل ليكتتب مع امرأته المخطوبة وهى حبلى " (لو 2: 5, 4) اذن عبارة (مريم امرأتك) معناها

خطيبتك ونلاحظ ان الملاك لم يستخدم مع يوسف عبارة امرأتك بعد ميلاد السيد المسيح وانما قال " قم خذ الصبى وامه " (مت2: 13) وعبارة امرأته استخدمت قبل الحمل واثناءه لكى تحفظ مريم فلا ترجم من اليهود

ثالثاً : لأنها المرأة الموعودة حواء الجديدة التى سيأتى من نسلها المسيح، حسب وعد الله القائل أن نسل المرأة سوف يسحق رأس الحية "واضع عداوه بينك (أى الحية) وبين المرأه وبين نسلك ونسلها وهو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه"
ولذلك قال الوحى عن تحقيق هذه ألنبؤه وميلاد المسيح من المرأة "ولما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأه" أي ان حواء الأولى كانت سبب فى سقوط ادم فى التعدى والخطية وحواء الجديدة أنجبت النسل الموعود الذى صار أدم الثانى وأعاد البشرية إلى الفردوس "لأنه كما فى أدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيا الجميع" إذاً فلقب امرأة بالنسبة للعذراء مريم لا يقلل من شأنها، ولا ينفى دوام بتوليتها إنما يعطيها رفعه لأنها المرأة التى حبلت وولدت بالإله التجسد عمانوئيل نسل المرأة الذى جاء فى ملء الزمان

مالى ولك يا امرأة:

فى عرس قانا الجليل دعيت العذراء مريم كما دعي السيد المسيح وتلاميذه لحضور هذا العرس ولما فرغت الخمر طلبت العذراء مريم من السيد المسيح ابنها التى كانت تعرف إمكانياته جيداً، فقد كانت تحفظ كل شيء يحدث له او منه منذ طفولته المبكرة فى قلبها وقالت له موحيه بما يجب عليه عمله "ليس لهم خمر" فقال لها "مالى ولك يا امرأة لم تأت ساعتى بعد" وقد ظن بعض الهراطقه وغيرهم ان فى هذا القول تحقيراً للعذراء أو أبعاداً لها عن طريق الرب ولكن هذا مستحيل فواضع الناموس لا يمكن ان يخالف شريعته فهل يمكن أو يعقل أن يخالف الوصية القائلة "أكرم أباك وأمك" هل يخالف الناموس واضعه وهو القائل "لا تظنوا أنى جئت لأنقض بل لأكمل" هل يمكن او يعقل ان يهين أمه وهو الذى قال عنه الكتاب "قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات" والذى قال عنه الكتاب أيضاً أنه كان خاضعاً لأمه وأبيه الاعتبارى يوسف النجار "وكان خاضعاً لهما"
حاشا وكلا: لم يكن فى كلام الرب مع أمه العذراء المباركة أي تناقض مع احترامه وخضوعه لها حسب الوصية وهذا ما أعلنه الكتاب عنه
انما السبب الحقيقى فى رده هذا هو قوله "لم تأتى ساعتى بعد" لم تأت ساعته بعد إعلان عمله المسيانى علناً لم تأت ساعته بعد ليعرف العالم كل ما تعرفه وما لا تعرفه أمه المباركة عنه لم تأت ساعته بعد لأن كل عمل كان يعمله لم يكن خاضعاً للصدفة او الظروف وإنما كل شيء معلوم لديه منذ الأزل "معلومة عند الرب منذ الأزل جميع أعماله" وهذا يتضح أيضاً من أقوال الكتاب الكثيرة فى هذا الشأن كقوله قبل العشاء الربانى : قد أتت الساعة ليتمجد ابن الإنسان فجاءه صوت من السماء مجدت وامجد أيضاً ولما اقتربت ساعة الصلب قال "قد أتت الساعة" ومع ذلك كانت ثقة العذراء فى ولدها الإلهى غير محدود لذا قالت للخدام "مهما قال لكم فافعلوه" فاستجاب السيد له المجد لطلب أمه وأيضاً لإعلان مجده امام تلاميذه

ليؤمنوا به

يا أمرأه لقب تكريم ومناده الرب يسوع لأمه العذراء المباركه بلقب "يا امرأة" فضلاً عن إنه لا يحمل أي معنى لإهانة او جفاء كما يحمل معنى عظيم لأنها المرأة الموعودة بأن يأتى منها "نسل المرأة" **لفظ امراة لا يعني انها ليست عذراء** فالكتاب المقدس فى سفر التثنيه يوضح لنا ان لقب امراة يطلق على العذراء المخطوبة «إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةِ زَوْجَةِ بَعْلٍ يُقْتَلُ الاثْنَانِ: الرَّجُلُ الْمُضْطَجِعُ مَعَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. 23«إِذَا كَانَتْ **فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً** لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا 24فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ **امْرَأَةَ** صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ." تث 22 : 22 -24 فنجد أنه يقرن لقب امراة بالفتاة العذراء المخطوبة ، لذلك نجد أن العذراء نفسها دعيت "امرأة" ليس لأنها فقدت بتوليتها ولكن لأن هذا التعبير هو المألوف فى لغة شعبها

4 ـ عبارة أخوته

الحقيقة عبارة أخوته التى وردت بالعديد من المواضع فى الكتاب المقدس قد أعطت لمنكرين دوام بتولية العذراء مريم حجه واهية لتثبيت اعتقادهم و سوف نسرد النصوص التى يستندون اليها ثم نحاول بنعمة الرب أن نرد على هذه البدع من خلال الكتاب المقدس

انجيل القديس متى

+ "وفيما هو يتكلم مع الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجاً يريدون أن يكلموه. فقال له واحد هوذا امك وإخوتك واقفون خارجاً طالبين ان يكلموك وقال للقائل له من هى امي ومن هم اخوتي ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها أمي واخوتي لأن من يصنع مشيئة أبي الذى فى السموات هو أخي وأختي وأمي "(متى12:46-50).

+عندما دهش اليهود من تعليم يسوع وحكمته وقالوا:"من أين له هذه الحكمة والقوات.أليس هذا هو إبن النجار. أليست أمه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا. او ليست اخواته كلهن عندنا فمن اين له هذا كله"(متى13:55-56).

انجيل القديس مرقس

+"حينئذ جاءت أمه وإخوته ووقفوا خارجا وأرسلوا إليه يدعونه. وكان الجمع جلوسا حوله فقالوا له إن أمك وإخوتك خارجا يطلبونك.فأجابهم قائلا من أميّ وإخوتي.ثم أدار نظره فى الجالسين حوله وقال هؤلاء هم أميّ وإخوتي"(مرقس 3:31-34).

+ "أليس هذا هو النجّار إبن مريم وأخا يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان.أوليست أخواته ههنا عندنا.وكانوا يشكّون فيه"(مرقس6:3)
"فاجتمع ايضا جمع حتى لم يقدروا ولا ان يأكلوا خبزا. وسمع ذووه فخرجوا ليمسكوه لأنهم قالوا إنه شارد العقل"(مرقس3:20-21)

انجيل لوقا
+"وأقبلت إليه أمه وإخوته فلم يقدروا على الوصول اليه لأجل الجمع.فأُخبر وقيل له إن أمك وإخوتك واقفون خارجا يريدون ان يروك"(لوقا8:19-20)

انجيل يوحنا
+ "وفى اليوم الثالث كان عرس فى قانا الجليل وكانت ام يسوع هناك. ودُعي أيضاً يسوع وتلاميذه إلى العرس .....وبعد هذا إنحدر إلى كفرنحوم هو وأمه وإخوتهوتلاميذه ولبثوا هناك أياما غير كثيرة"(يوحنا 2:1و2و12).
+"وكان عيد اليهود عيد المظال قريباً. فقال له اخوته تحوّل من ههنا واذهب الى اليهودية ليرى تلاميذك ايضا أعمالك التى تصنعها فانه ليس احد يصنع شيئا فى الخفية وهو يطلب ان يكون علانية. إن كنت تصنع هذه فأظهر نفسك للعالم. لأن إخوته لم يكونوا يؤمنون به"(يوحنا7:3-5).
+"وبعد ان صعد إخوته صعد هو ايضا الى العيد لا صعودا ظاهراً بل كمستتر"(يوحنا 7:10).

أعمال الرسل
+"هؤلاء كلهم كانوا مواظبين على الصلاة بنفس واحدة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته"(أعمال1:14).

رسالة بولس الى اهل كورنثوس الأولى
+ "أما لنا سلطان ان نجول بإمرأة أخت كسائر الرسل وإخوة الرب وكيفا" (1كورنثوس9:5).

رسالة بولس الى أهل غلاطية
"ثم بعد ثلاث سنين صعدت الى أورشليم لأتعرف ببطرس فمكثت عنده خمسة عشر يوماً ولكنني لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب"(غلا1:19).

و قد كان رأي أصحاب بدعة أخوات المسيح تفسير لهذه العبارات آراء مختلفه بخصوص "إخوة الرب" او إخوة يسوع":

- رأي يقول انهم ابناء ليوسف ومريم بعد ميلاد الرب يسوع، ولقد قال بهذا الرأي ترتليانوس (مات مابين 220-240م)، ومن بعده شخص يدعى هلفيديوسHelvidius سنة 380م مما دعى كلا من القديس إيرونيموس والقديس جيروم للرد على هذا الإدعاء الباطل. هذا الرأي هو

- رأي يقول انهم فى الحقيقة ابناء ليوسف النجار من زوجة سابقة توفيت قبل خطبته لمريم العذراء، وقد ظهر هذا الرأي فى بعض كتابات الأبوكريفا (كتابات لم تعترف بها الكنيسة واطلق عليها الكتب الغير قانونية لأنها ليست من قائمة الكتب المقدسة) ومنها إنجيل يعقوب المعروف باسم Protevangelium والذى ظهر حوالي عام 125م.

الرد

حتى نتمكن من ايضاح من هم "أخوة يسوع" يجب دراسة النقاط التالية:
أولا: أن نحدد ما معنى كلمة "الأُخوة" كما جاءت فى الكتاب المقدس وحسب العادات والتقاليد التى كانت سائدة عند اليهود خاصة ودول الشرق عامة.
فعبارة أخ فى التعبير اليهودى قد تدل على القرابة الشديدة و يعطى الكتاب المقدس لنا العديد من الأمثلة التى توضح لنا ذلك

+ ما قيل عن الاخوة بين يعقوب وخاله لابان:
(وأخبر يعقوب رحيل انه **اخو** ابيها) (تك29: 10, 12) وبنفس الاسلوب تكلم لابان مع يعقوب لما ساله عن اجرته "لانك **اخي** تخدمنى مجانا. اخبرنى ما اجرتك" (تك29: 15)

+ ابرام ولوط :
كان لوط "ابن اخى ابرام" (تك11: 31) ومع ذلك يقول الكتاب عن سبى لوط مع اهل سدوم "فلما سمع ابرام ان **اخاه** قد سبى جر غلمانه المتمرنين..." (تك14: 14)

+ موسى و ابنا هارون
وايضاً كما جاء عن ابنا هارون نداب وابيهو بعد موتهما ان دعا موسى:"ميشائيل وألصافان ابني **عزّيئيل عمّ هارون** وقال لهما تقدما فاحملا **أخويكما** من امام المقدس الى خارج المحلة"(احبار10:4).

+ اخوة بحسب وحدة الجنسية
مثل اليهود فهم يسمّون أخوة كما جاء"اذا باع منك **اخوك** العبراني او **اختك** العبرانية.." (تثنية15:12) .وأيضا القديس بولس فى رسالته الى رومية يقول:"لأجل **اخوتي** أنسبائي حسب الجسد الذين هم اسرائيليون" (رو9:3) ، وموسى عندما خرج الى **اخوته** " ولما تمت له مدة اربعين سنة خطر بقلبه ان يفتقد إخوته بني اسرائيل"(اعمال الرسل7:23) ، ورأى رجل مصري يضرب رجلاً عبرانيا من **اخوته**

فقتله موسى(خروج11:2). "لا تكره ادوميا لأنه **اخوك**"(تث7:23) وكما هو معروف الأدومي هو نسل عيسو (تكوين36:1-19) وبهذا فهم ابناء عمومة للعبرانيين

+ أخوة بالمحبة

كالمحبة الروحية التى تجمع المؤمنين معا كما يقول المرنم:"هوذا ما أحسن وما أجمل ان يسكن الاخوة معاً(مزمور132:1)،او كما جاء على لسان السيد المسيح لمريم المجدلية بعد قيامته:"اذهبي واخبري اخوتى وقولى لهم"(يوحنا17:20). ويدخل تحت هذا المعنى ايضاً الأشخاص الذين لهم نفس الإهتمامات (متى47:5) او لهم نفس الدعوة "فإني نظيرك فى الخدمة ونظير إخوتك الأنبياء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب"(رؤيا9:22)، وللبشر (متى40:25) وللتلاميذ "وأنتم جميعاً إخوة" (متى8:23).

يجب أن نلاحظ أن كلمة "أخا" فى الارامية وكلمة "أخ" فى العبرية Achim،او كلمة adelphos باليونانية معناها الشقيق ونصف الشقيق وأبناء العم والخال والأنسباء بالمعنى الواسع لانهم غالبا ما يعيشون فى العائلة الكبيرة تحت سقف واحد ، فلا توجد كلمة مرادفة او مساوية لإبن العم او الخال مثل اللغة الانجيليزية cousin ، و حتى هذه الكلمة لا تميز بين ابناء العم والخال والخالات والعمّات فالجميع يُدعون بلفظة Cousin.

وإستخدمت الأناجيل كلمة adelphos والتى تعنى "إخوة" وكلمة adelphe وهى للمؤنث للتعريف بإخوة يسوع، ولم يستخدم كلمة anepsios بمعنى "نسيب" كالمستخدمة فى كولوسي 10:4 "ومرقس نسيب برنابا"، أو كلمة suggenes بمعنى "أقارب" كما فى لوقا 44:1 عن "الأقارب والمعارف" ، فإذا كان إخوة يسوع هم فقط اقرباء او انسباء لذكر هذا بالتدقيق. ان استعمال كلمة adelphos لم يكن المقصود به أخوة بالدم، والسيد المسيح نفسه استخدم كلمة adelphos بصفة عامة فى وصف رسله كما جاء فى متى 10:28 " إذهبن وقلن لإخوتى"، وايضاً عندما قال يسوع:"إن أمي واخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها"(لوقا21:8)، وعموماً فلقد أطلق فى العهد الجديد كلمة "اخوة" على المؤمنين بالسيد المسيح فى أكثر من 100 موضع.

وهكذا يكون بحسب شرح القديس جيروم أن "أخوة يسوع" هم أولاد عم أو عمة أو خالة للسيد المسيح.

أما من يدعون بأخوات المسيح فهم يحددون أربعة أشخاص ممن أطلقوا عليهم أخوة يسوع وهم يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان.

يوجد رسولان أسماؤهما يعقوب وهما: يعقوب ابن زبدى وهو الذى يسمونه "يعقوب الكبير" وقد جاء إسمه فى الكتاب المقدس مقترنا بإسم أخيه يوحنا ، والآخر هو يعقوب بن حلفى أو يعقوب الصغير كما يلي:

+ "ولم يدع أحداً يتبعه إلاّ بطرس ويعقوب ويوحنا أخا يعقوب" (مرقس37:5).

+ "يعقوب بن زبدى ويوحنا أخو يعقوب وجعل لهما اسم بُوانرجس اي ابني الرعد"(مرقس3:18).
+ "وهذه أسماء الإثنى عشر رسولاً.الأول سمعان المدعو بطرس ثم اندراوس أخوه و يعقوب بن زبدى ويوحنا أخوه وفيلبس وبرثلماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب بن حلفى وتدّاوس"(متى10:2-3).
+ "ثم أخذ معه بطرس وإبنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب"(متى26:37).
+ "ثم اجتاز من هناك فرأى اخوين آخرين يعقوب بن زبدى ويوحنا أخاه فى السفينة مع زبدى أبيهما يصلحان شباكهما فدعاهما"(متى4:21).
+ "ومتى وتوما ويعقوب بن حلفى وسمعان المدعو الغيور ويهوذا أخا يعقوب ويهوذا الإسخريوطى الذى أسلمه"(لوقا6:15-16).
+ "ولما دخلوا صعدوا الى العلية التى كانوا مقيمين فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرثلماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب"(أعمال1:13).
وأجمع علماء الكتاب المقدس أن يعقوب بن حلفى هو الذى جاء عنه فى سفر أعمال الرسل وهو الذى كان أسقفاً لأورشليم وكاتب أول رسالة من الرسائل الكاثوليكية فلقد توفى يعقوب بن زبدي قبل كتابة سفر اعمال الرسل كما جاء فى سفر أعمال الرسل:"وفى ذلك الوقت مدّ هيرودس الملك يديه ليسيئ إلى أناس من الكنيسة فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف"(اعمال12:1-2). وعليه فيكون المشار إليه فى سفر أعمال الرسل ورسائل القديس بولس هو يعقوب إبن حلفى أحد إخوة الرب:
+ " بطرس بعد خروجه من السجن قال:"أخبروا يعقوب والإخوة بهذا" (اعمال12:17).
+ وأيضا جاء ذكره فى أول مجمع فى أورشليم"أجاب يعقوب قائلاً أيها الرجال الإخوة اسمعوا لي"(اعمال15:13) و عند عودة بولس الى أورشليم
+ "وفى الغد دخل بولس معنا إلى يعقوب.."(اعمال21:18).
+ وأيضا جاء ذكره فى رسالة القديس بولس إلى أهل غلاطية:"ولم أرى غيره من الرسل سوى يعقوب أخى الرب"(غلاطية1:19) وقد دعاه بولس بأنه أحد أعمدة الثلاثة لكنيسة الختان (غلاطية2:7-9).
ويعقوب الصغير أو إبن حلفى هو الذى كتب فى بدء رسالته "من يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح إلى.."(يعقوب1:1).
+ و نجد فى اعمال الرسل"...ويهوذا اخو يعقوب"(اعمال1:13).
+ "من يهوذا عبد يسوع المسيح وأخى يعقوب"(يهوذا 1).

وللتحقق من شخص يعقوب علينا أن نقارن الأيات التالية :
- "وكان هناك نساء كثيرات ينظرن عن بعد وهن اللواتى تبعن يسوع من الجليل يخدمنه وبينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسي وأم ابني زبدى"(متى27:55-56). وهنا إشارة لوجود ثلاث نسوة هن: مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى، وأم إبنى زبدى.
- "وكان ايضا نساء ينظرن عن بعد بينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير وام يوسي وسالومة"(مرقس15:40).
- "وكانت واقفة عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم التى لكلوبا ومريم المجدلية"(يوحنا 19:25).
- "وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران أين وُضع"(مرقس15:46).

- "ولما إنقضى السبت إشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويحنطن يسوع"(مرقس16:1).

مما سبق سوف نجد الآتى:

- "مريم التى لكلوبا" التى هى أم يعقوب ويوسى ليست بمريم المجدلية أو مريم أم يسوع،أو أم ابنى زبدى وإلاّ لكان قد ذُكر أن مريم هى أم يسوع ويعقوب ويوسى.
- جاء تعبير "مريم التى لكلوبا" فكإمرأة متزوجة لا يتم ذكرها مرتبط بإسم أبوها بل تعنى أنها زوجة لكلوبا وليست إبنته.
-"مريم التى لكلوبا" او "مريم الأخرى" كما جاء فى (متى28:1) لم تُدعى ببساطة انها زوجة ليوسف أو انها أم ليسوع، بل دُعيت بأم يعقوب ويوسى ودُعيت أيضاً بأم سمعان ويهوذا.

"كلوبا" و"حلفى": هما إسمان لشخص واحد (كلوبا باللغة اليونانية وحلفى هو الإسم اليهودى " و كان شائع فى المجتمع اليهودى فى ذلك الوقت أن يكون للشخص أكثر من أسم له كما أخذ شاول وهو إسم يهودى إسم بولس بعد ذلك وهو اسم يوناني , كذلك بطرس سمعان صفنيا). وبهذا يكون **يعقوب** هذا هو ابن حلفى واخاً ليوسي ويهوذا وسمعان أبناء لمريم الأخرى وهى غير مريم أم يسوع، ولقد كتب إسمها فى النص اليونانى،والذى تم ترجمته باللغة الإنجيليزية الى Mariam كمريم أخت هرون (خروج15:20) وهذا خلافا لإسم مريم العذراء والذى يُكتب باللغة الانجيليزية Mary. و هى أخت السيدة العذراء كما جاء فى نص انجيل يوحنا:"وكانت واقفة عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم التى لكلوبا ومريم المجدلية"(يوحنا 19:25)، فمريم التى لكلوبا هى كما جاء فى هذا النص "أخت" لمريم أم يسوع و بذلك فهؤلاء الأخوة ما هم الإ أولاد الخاله للسيد المسيح حسب الجسد

ملاحظات هامة على موضوع أخوة المسيح -:

+ فى رحلة العائلة المقدسة الى مصر و التى استمرت قرابة ثلاثة سنوات و نصف لم يذكر لنا الكتاب المقدس وجود أبناء آخرين مع العائلة المقدسة سوى الطفل يسوع
+ يذكر لنا الكتاب المقدس ان مريم ويوسف والصبي ذهبوا للهيكل كعادة العيد وكان يسوع له اثناعشر عاما وعند رجوعهما بقى الصبي يسوع فى اورشليم وابواه لايعلمان(لوقا2:41-43)،"وإذ كانا يظنان انه مع الرفقة سافرا مسيرة يوم وكانا يطلباته عند الاقارب والمعارف"(لوقا2:44) ولم يذكر ابناء آخرين لمريم العذراء و يوسف
+ قول السيد المسيح على الصليب"فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذى يحبه واقفاً قال لأمه يا امرأة هوذا إبنك ثم قال للتلميذ هذه أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ الى خاصّته" (يوحنا19:36-37). وهنا لماذا لم يترك يسوع أمه لأحد إخوته أو أخواته؟، وإنما طلب من يوحنا بن زبدى تلميذه أن يرعى أمه.

+ فى بدء رسالة يهوذا "من يهوذا عبد يسوع المسيح وأخى يعقوب.."(يهوذا 1) فلماذا وضع يهوذا فروقاً بين انه عبد ليسوع المسيح وأخ ليعقوب؟،أليس لأنه كان فقط اخاً ليعقوب؟

ردود منطقية تتفق مع روح الكتاب المقدس

الموضع المقدس للرب

1 - العليقة

عندما كان موسى النبى يرعى الغنم فى جبل الله حوريب وجد عليقة مشتعلة بالنار ولكنها لا تحترق فتقدم ليرى هذا المنظر العظيم فجاءة صوت الله من وسطها وقال له "لا تقترب إلى ههنا أخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذى انت واقف عليه **أرض مقدسة"**
تقدست الأرض بظهور الكلمه الإلهى فى العليقة وصارت أرضاً مقدسة و قد حل الكلمه الإلهى فى بطن مريم العذراء الممتلئه نعمه وصارت العليقة رمزاً للعذراء مريم التى أخذ الرب منها جسداً و صارت العليقة الحقيقية التى أحتوت اللاهوت بداخلها و لم تحترق ' فكيف يأمر الرب موسى بأن يخلع نعله لأن الأرض قد تقدست بظهوره عليها لفترة لا تتعدى ساعات و يستبيح البعض أن يتجرأ و أن يقول أن البطن التى حملت الكلمة المتجسد قد حملت بأبناء آخرين !!!!

2- القيامة

بعد قيامة السيد المسيح له المجد و ذهاب مريم المجدلية للقبر ظهر لها ملاكان و يذكر لنا أنجيل يوحنا 20 : 12 " فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً " و الكتاب لا يذكر ان هناك ملاك جلس فى الوسط موضع الجسد المقدس بل أستطيع أن أقول أنه لم يجرأ الملاك أن يجلس موضع الجسد الذى كان فيه لمدة ثلاث أيام فهل نتجرأ و نقول أن الموضع الذى حمل الجسد المقدس لمدة تسع أشهر أن يحمل انسان آخر !!!!

3 - ابيشج الشونمية

جاء فى سفر الملوك الأول ان داود الملك عندما شاخ وتقدم فى الأيام وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ ويحثوا له عن فتاة عذراء لتكن له حاضنة ليدفأ الملك "فوجدوا أبيشج الشونمية فجاءوا بها الى الملك وكانت الفتاة جميلة جدا فكانت حاضنة الملك وكانت تخدمه ولكن الملك لم يعرفها"(1ملوك1:1-4). وبعد موت داود جاء أدونيا اخو سليمان الملك وطلب بواسطة ام سليمان الملك ان يعطيه ابيشج الشونمية زوجة له ولكن حلف سليمان بالله الحي وقتل أدونيا بيد بناياهو بن يهوياداع فبطش به ومات (1ملوك2:13و17و23-25). وهنا فلنقارن بين عذراء داود الأرملة والعذراء مريم الأم الباقية عذراء، فسليمان الملك لم يوافق أن تصير أبيشج زوجة لأخيه وهى التى يوما من الأيام اقترن اسمها بإسم داود. العرف والتقاليد تمنع بأن تصير للرجل إمرأة

ابيه (1كورنثوس1:5) فماذا لو فكرنا لأن تصير العذراء مريم أم داود الجديد(هوشع5:3) وسليمان الحديث (متى42:12) أماً لغير المسيح يسوع؟

4- فى حادثة البشارة

إذا كانت مريم العذراء فى بشارة الملاك جبرائيل لها قد استغربت حين بشرها قائلا:"ها أنتِ ستحبلين وتلدين إبنا وتسمينه يسوع"(لوقا1:31)، وبدأت تتساءل عن وليد واحد تعلم اسمه وتعي ما هو دوره تماما فقالت:"كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً"(لوقا1:34)، فكم يكون شعورها وهى تتقبل دعوة لأن تكون أما لأربعة أخر بخلاف يسوع؟ فلو كانت العذراء متعطشة للإنجاب ولإشباع غريزة الأمومة ما كانت قد بدأت محاورتها للملاك بإستغراب عن وليد واحد. ، فالعذراء مريم هل تقبل يوسف زوجاً ؟. لا.لقد إمتلأت تماما من النعمة والروح القدس وولدت مخلص العالم،فإن لم تجد إشباع أشواقها الروحية وتطلعاتها السماوية فى ابن الله الوحيد فهل تجده فى الزواج وإنجاب الأولاد؟

5- عرش الملك

من الممكن و المعقول أن يجلس الملك على مقعد أصغر حاشيته وأقل خدمه ولكن هل يجرؤ بشر أياً كان مركزه أو موقعه أن يجلس على عرش الملك؟ فهل يرضى ملك من ملوك هذا العالم أن يصير عرشه مقعداً لواحد من عبيده؟. هل أجلس سليمان الحكيم أمه بتشبع على كرسيه أم قام وأجلسها بجواره على مقعد آخر (1ملوك2:19-20)؟ فهل يقبل الله الخالق ان يدخل مكان مولده عبد او مخلوق آخر؟
ان دوام بتولية و عذراوية القديسة مريم هو برهان ودليل على شخصية المولود.

6- قدس للرب

ان المجامر التى استخدمها اولاد قورح قد صارت مقدسة للرب لا يمسها احد وامر الله بطرقها وجعلها غشاء للمذبح **اي لا يمسها احد قط** (عدد16:36-39)، فكم تكون العذراء التى حلّ الرب فى بطنها؟

7- نبوات لا يستطيع أحد أن ينكرها

سفر نشيد الانشاد عن العذراء الطاهرة "أختى العروس عين مقفلة ينبوع مختوم " (نش4: 2) و لا يستطيع أحد ممن يدعون عدم بتولية العذراء بعد ميلاد السيد المسيح أن يخفى ما قد رأه حزقيال النبى فى رؤياه باب المقدس المتجه للشرق مغلقاً " فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: «هذَا الْبَابُ يَكُونُ مُغْلَقاً, لاَ يُفْتَحُ وَلاَ يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ, لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ دَخَلَ مِنْهُ **فَيَكُونُ مُغْلَقاً** " حز 44: 2

فهل ننكر هذه النبؤة و نتجرأ و نتجاسر و نقول عن رحم العذراء الذى يقول عنه الرب أنه يكون باب مغلقاً قد فُتح و حمل انسان عادى بعد المسيح له المجد

8- يوسف البار

إن القديس يوسف الذى يذكر الكتاب عنه انه كان باراً والبرارة فى عُرف الكتاب المقدس هى القداسة،وهى العيش بطرق الحق والعدالة والعمل بوصايا الله. جاءه الملاك وطمأنه وأمره أن يأخذ امرأته الى بيته وأطاع يوسف كما فعل من قبله الأنبياء والأبرار من طاعة أوامر الرب وانطلق بامرأته الى بيته وعلم ان الله يُعد لمجئ المخلص العجيب فهل نتصور أن يجرؤ أن يلمس امرأته بعد أن علم بحقيقة أمرها؟!. وبعد الميلاد ظهر له الملاك وقال له خذ الصبي وامه ولم يقل خذ زوجتك وطفلك وهذا يعنى ان مريم لم تصر زوجة له بعد ولادة المسيح ، و الكتاب المقدس يعطى لنا مثال موسى النبي لم يعرف امرأته صفُورة بعد ان رأى الله (خروج15:19) فكيف ليوسف ان يلمس أو يقترب لأم يسوع ابن الله ، و هو شاهد الرعاة يُبشرون والمجوس يسجدون ويقدمون الهدايا وصرخة سمعان الشيخ وحنة النبية فكيف نصدق ان يوسف على الرغم من معرفته الكاملة بمثل هذه العجائب المدهشة يجرؤ أن يلمس أم الرب..هيكل الله..مسكن الروح القدس؟

ردود تاريخية

وقد قامت الكنيسة منذ العصور الأولى بالاعتراف بدوام بتولية العذراء و دافعت عنها وفندت إدعاءات وهرطقه منكرى البتوليه ودعتها بالدائمه البتوليه

+قال أغناطيوس الأنطاكى تلميذ بطرس الرسول (30-107م)

"أما رئيس هذا العالم فقد جهل بتوليه مريم وايلادها وكذلك موت الرب"

+قال ايريناؤس أسقف ليون (120-202م)

"الذى هو كلمه الله.. ولد حقاً.. من مريم التى كانت وحتى الآن (هى) عذراء وقال أيضاً "مريم العذراء وجدت قطيعه" وأيضاً "صار الله إنسانا معطياً أيانا المأخوذه من عذراء"

كما طبق نبؤه إشعياء التى يقصد بها النبى عودة بنى إسرائيل إلى أورشليم على العذراء "قبل أن يأخذها الطلق ولدت قل أن يأتى عليها المخاض ولدت ذكراً من سمع مثل هذا من رأى مثل هذا"

وأعتبر أن النبى يقصد ميلاد المسيح بطريقه ليس لها مثيل وهو بذلك يؤكد بتوليه العذراء

+ويعترض اكليمندس الاسكندرى (150-215م)

على من يقول أنها صارت امرأه ويقول أن القديسه مريم استمرت عذراء

+وقال العلامة أوريجانوس (185-245م)

"لقد تسلمنا تقليداً أن مريم ذهبت بعدما أنجبت المخلص لتتعبد (فى الهيكل) ووقفت فى الموضع المخصص للعذارى حاول الذين يعرفون أنها أنجبت طفلاً طردها من الموضع ولكن زكريا أجابهم أنها مستحقه الملكوت فى موضع العذارى إذ لا تزال عذراء" ، وقال أيضاً "يليق أن لا ننسب لقب أولى العذارى بغير مريم"

+وقال القديس ميثوديوس (260-312م)

وشاهدنا أشعياء يعلن بوضوح لكل الأرض تحت الشمس وقبل أن يأخذها الطلق ولدت... الخ" العذراء الأم كليه القداسة أنجبت ابنها... وحفظ طهاره والدته بغير فساد وبلا دنس"

+وقال القديس أثناسيوس الرسولى (296-373م)

"لقد أخذ (الرب) جسداً إنسانياً حقيقياً من مريم الدائمه البتولية"

+ودعاها ديديموس الضرير (توفى سنه 396م) بالعذراء أثناء وبعد الميلاد كما دعاها بالدائمة البتوليه"

+ودعاها البابا بطرس خاتم الشهداء (311م)

"الدائمه البتولية"

+ وكذلك ابيفانيوس وكثيرون من الكتاب المعاصرين لهم والذين خلفوهم مثل

لوثر Marin Luther(1483-1546)،والفرنسي جون كلفن John Calvin (1509-1564)، والسويسري ارليش زوينجلي Ulrich Zwingli (1484-1531) الكثير عن إيمانهم العميق بدوام بتولية مريم العذراء.

- مارتن لوثر فى سنة 1546 قال:"كانت بتولاً قبل الحبل والولادة، وظلت بتولاً حتى الولادة وبعدها".

- زوينجلي فى سنة 1524 قال:"إنّي أؤمن إيماناً ثابتاً، إستناداً إلى ما جاء فى

الإنجيل المقدس، أن هذه العذراء الطاهرة قد ولدت لنا ابن الله، وانها ظلّت فى الولادة وبعدها أيضاً، عذراء نقيّة وبكراً إلى الأبد".

وكذلك كالفن الذى كان صريحاً فى موضوع بتولية العذراء الدائمة ورفض ان يكون لمريم أولاد غير يسوع.

المراجع

كتاب اللاهوت المقارن	قداسة البابا شنودة
كتاب العذراء مريم	قداسة البابا شنودة
التجسد الألهى و دوام بتولية العذراء مريم	القمص عبد المسيح بسيط
معنى عصمت السيدة العذراء من دنس الخطيئة الأصلية	الشماس نبيل حليم جرجس

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
تمهيد القمص ايسيذورس الصموئيلى (كنيسة مارمرقس و القديس موريس زيوريخ)	2
مقدمة للكاتب	4 - 3
الأعتراضات و الرد عليها من الكتاب المقدس	16 – 5
ردود منطقية تتفق مع روح الكتاب المقدس	18 - 16
ردود تاريخية	19 – 18
المراجع	19

هذا الكتاب هو بحث فى كل الأعتراضات التى يسوقها البعض للتشكيك فى بتولية السيدة العذراء و زواجها من يسوف البار بعد ميلاد السيد المسيح له المجد و إنجابها أبناء آخرين , و الذين يبنون أعتراضتهم على أجزاء من الكتاب المقدس متخذيين بعض الأيات دون الأخرى لتدعيم أعتراضتهم , غافلين ان الكتاب المقدس هو وحدة واحدة و لا يمكن اتخاذ جزء دون الأخر

و بنعمة ربنا نرد على هذه الأعتراضات من الكتاب المقدس و نناقشها فى روح الكلمة

و أصلى لربنا يسوع المسيح أن يستفيد كل قارئ يبحث عن الإيمان السليم من هذا الكتاب

مكرم فكرى